المحاضرة رقم (03): توظيف الدراسات السابقة في البحوث التربوية

1.مفهوم الدراسات السابقة:

تشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة(محمود رجاء أبو علام، 2004، ص90).

وهي بذلك تعبر عن جهود السابقين – في مجال التخصص– من دراسات ومقالات علمية وتتطلب الاستعانة بها أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها... فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد، بالإضافة إلى تتبع خطوات متكاملة حتى تحقق الغاية منها في خدمة البحث العلمي(ميلود سفاري، 2000، ص41)

2. أهمية الدراسات السابقة:

الباحث الناجح هو الذي يبدأ من حيث انتهى إليه غيره من الباحثين حيث تتشكل لديه معارف واسعة تؤهله لأن يكون أكثر قدرة على الابداع والابتكار في بحثه الحالي(محمد شفيق، 2001، ص208) ولا يتم ذلك إلا بـ:

–عمل مسح للدراسات السابقة حول موضوع بحثه كأن يجمع كل ما كتب ونشر في المؤلفات والمراجع، والبحوث الميدانية المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية، وكذا الرسائل العلمية إضافة لما نشر في المؤتمرات العلمية المتخصصة والتقارير العلمية التي تصدرها مراكز البحوث.

–بعد الخطوة السابقة يقوم الباحث بتحليل ونقد الدراسات بحيث يدرس أهم ما جاء فيها (العنوان، أهداف البحث، المنهج، العينة، الأدوات، الأساليب الإحصائية، وأهم النتائج) بحيث يصل لتحديد أفضل الأدوات والأساليب والمناهج لدراسته الحالية.

–ومن خلال هذا الاطلاع يتأتى للباحث الوقوف على مجموعة تساؤلات لا يجد لها إجابة، فتكون تلك بمثابة إشكالية لدراسة جديدة ومنطلقا لبناء فروض بحثه، وتمدنا الدراسات السابقة بفكرة عن كيفية معالجتها وطرق اختبارها.

–كما أنه من غير المنطقي أن يقوم الباحث بتصميم بحثه قبل القيام بالدراسة المنهجية للدراسات السابقة.

هذا وتؤدي استعانة الباحث بدراسات سابقيه ممن ترتبط بحوثهم بموضوع بحثه إلى فوائد عديدة أهمها حسب (محمد شفيق، 2001)

-تكوين إطار وخلفية حول الموضوع تكون أكثر ثراء من ناحية المعلومات بحيث تساعده في تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية لبحثه، مع التحديد الدقيق للمشكلة، وذلك بعد حصر مجموعة التساؤلات والإشكاليات، أو الأفكار التي لم تحل بعد.

-تساعد الباحث على فهم أفضل لجوانب بحثه وتحديد أسلوب إجرائه.

-تعتبر نتائج البحوث السابقة بمثابة الفروض التي ينطلق منها الباحث قصد التأكد منها أو مواصلة البحث في ذات المجال.

-بمعرفة نقاط القوة والضعف يمكن للباحث التبصر أكثر بصعوبات البحث المادية والمعرفية، وبالتالي توفير الجهد.

-تجنب تكرار الجهود المبذولة من طرف السابقين – خاصة من الجوانب المدروسة–

-تجعل الباحث أكثر دراية بتفسير النتائج وإبراز أهمية بحثه وتطبيقاتها التربوية.

-توجه الباحث من خلال اطلاعه على مختلف المعالجات والطرق البحثية بحيث يصبح قادرا على اختيار أحسن الطرق والمناهج، أو اللجوء إلى طرق جديدة يرى أنها الأنسب لاختبار الفروض مع توفر الأدوات والأساليب الاحصائية.

3.كيفية توظيف الدراسات السابقة:

اختلف الباحثون فيما بينهم حول مكان تضمين الدراسة عرضا للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل أو ادراجها ضمن الفصول سواء الفصل التمهيدي أو الإطار النظري، ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه في كلتا الحالتين وغيرها وذلك من خلال العناصر التالية:

-اسم الباحث: فلأي جهة ينسب هذا البحث ومن يشرف عليه.

-زمن البحث: فما هو التاريخ الذي أجري فيه البحث.

-مكان البحث: ما هو الموقع الجغرافي للدراسة.

-الأهداف الرئيسية للبحث: أي ما كان يرمي إليه البحث

-منهجية البحث: أي المنهج المتبع، الأدوات، مواصفات العينة...

-عرض أهم النتائج